

التحوّلات الفنيّة في تجربة محمود درويش الشّعريّة

Artistic transformations in the poetic experience of Mahmoud Darwish

د / محمد بوحجر*

كلية الآداب واللغات والفنون

جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس

bouhadjermohamed@hotmail.com

تاريخ القبول: 2022/02/14

تاريخ الاستلام: 2021/09/30

ملخص:

يُعدُّ الشاعر "محمود درويش" قامة من قامات الشعر العربي الحديث، إذ ارتبط اسمه باسم شاعر الثورة والمقاومة والقضية الفلسطينية لما تميزت به قصائده من قوة في العبارة وإيحائية في المعنى فاستطاع أن يجد لنفسه مكانة أدبية وثقافية كبيرة، فشكّل بذلك ظاهرة شعرية متميزة ومدرسة إبداعية معطاءة جديدة بالدراسة والتحليل.

الكلمات المفتاحية: تجربة شعرية، الشعر الحديث، شعر المقاومة، الشاعرية، الإيحاء.

Abstract:

The poet "Mahmoud Darwish" is one of the famous figures of modern Arabic poetry, his name was associated with the name of the poet of revolution, resistance and the Palestinian case due to the strength of his poems in terms of expression and meaning. Thus, he constituted a distinct poetic phenomenon and a creative school worthy of study and analysis.

key words: modern poetry, poet of revolution, poetry, expression

1- التجربة الشعرية لدى محمود درويش :

1.1 - التجديد في تجربة محمود درويش الشعرية :

صقل الشاعر "محمود درويش" تجربته الشعرية بفعل التقاء عدة عوامل أهمها الدفاع عن الأرض والاستماتة لصون العرض كيف لا، وهو يشاهد بعد عودته من لبنان وهو طفل صغير آثار الهدم والدمار الذي تعرضت له بلدته الصغيرة (البروة) ويرى ويُشاهد القتل وسفك الدماء. إنَّ الشاعر محمود درويش عاش حياة صعبة «لقد هدم اليهود قريته " البروة " أما هو فقد دخل السجن أكثر من مرة وفقد عمله أكثر من مرة، وهو يعيش -رغم كل مواهبه- حياة مليئة بالمتاعب المادية والتمزق المعنوي»¹. كل هذه العوامل وأخرى جعلت التجربة الشعرية الدرويشية غير مستقرة، بل أخذت منحى تصاعديا فقد عرفت القصيدة الشعرية عند درويش مراحل متفاوتة التطور .

إنَّ القارئ لدواوين "درويش" الأولى ودواوينه الأخيرة يلحظ تطوُّرا وتغيُّرا جذريا سواء من ناحية الشكل أو الأسلوب أو اللغة، محافظا مرّة على شكل القصيدة العمودية ملتزما بالقافية والوزن ومجدِّدا مرّة أخرى سواء من ناحية المضمون واللغة أو من ناحية الشكل ورافضا الالتزام بأطر القصيدة القديمة. فهو لا يحبُّ البداية ولا يريد أن يكون آخر الشيء مثل أوله.

إنَّ قضية التجديد في الشعر العربي قضية قديمة جديدة، وأن يكون الشاعر عصريا في أسلوبه في لغته ومضامين شعره لا يعني أن ينقطع عن التراث « فقد شاء "أبو نواس" أن يكون عصريا بأن يهجر الحديث عن الأطلال والدمن، ذلك الحديث الذي لاءهُ الشعر في العصر الجاهلي، وأن يتحدّث بدلا من ذلك عن حانات عصره .ويعود هذا النمط فيتمثل كذلك فيما حاوله "شوقي" في العصر الحديث من وصف لمخترعات هذا العصر في شعره »². و"درويش" من الشعراء الذين حملوا لواء التجديد في القصيدة شكلا ومضمونا هذا التجديد جعله يستلهم أشكالا فنية وحدائية فهو يصرُّ على «حاجته وحاجتنا جميعا إلى شعر جديد، يتخلص من كل الأخطاء والعيوب القديمة التي كنّا ننكرها على شعرائنا ونرفضها منهم... فهو يريد شعرا مرتبطا كل الارتباط بالإنسان وهموم الإنسان وأحلام الإنسان لا شعرا تكون وظيفته هي الإمتاع والترف والجمال الخارجي المجرد من أي وظيفة إنسانية ففي قصيدة له عنوانها " عن الشعر " يُؤكِّد هذا المعنى الذي يرفض أي وظيفة للفن تبحث عن الجمال الخارجي... جمال الألفاظ والصور الفنية لا جمال الوجدان وجمال الإنسان يقول محمود في هذه القصيدة:

أَمْسُ عَنَيْنَا لَنَجْمَ فَوْقَ غَيْمَةٍ

وَلَبَدْرٍ قُرْبَ نَجْمَةٍ

وَأَنعَمَسْنَا فِي الْبُكَاءِ

أَمْسُ عَاتِبْنَا الدَّوَالِي وَالْقَمَر

وَاللَّيَالِي... وَالْقَدَر

وَتَوَدُّدَنَا النَّسَاءَ
قَدْ ظَلَلْنَا بُؤْسَاءَ
يَا رِفَاقِي الشُّعْرَاءَ
نَحْنُ فِي دُنْيَا جَدِيدَةٍ

مَاتَ مَا فَاتَ، فَمَنْ يَكْتُبُ قَصِيدَةً»³.

ويدعو في قصيدة أخرى إلى ضرورة تحديد اللغة بأن تكون مفهومة وسهلة وبسيطة، يفهمها البسطاء وعامة الشعب، وألاً يتعالى الشاعر بشعره على الآخرين فما غاية الشعر وما أهمية العمل الفني الإبداعي إن لم يفهمه الآخرون يقول درويش:

قَصَائِدُنَا، بِلَا لَوْنٍ
بِلَا طَعْمٍ... بِلَا صَوْتٍ
إِذَا لَمْ تَحْمِلِ الْمَصْبَاحَ مِنْ بَيْتٍ إِلَى بَيْتٍ
وَأَنْ لَمْ يَفْهَمْ "البُسطَا" مَعَانِيَهَا
فَأَوَّلَى أَنْ نَذَرِيَهَا
وَنُخَلِّدَ نَحْنُ... لِلصَّمْتِ⁴

إنَّ ابتعاد الشاعر عن محاكاة قضايا وهموم أمته تنأى بشعره إلى وظيفة الأدب الفعالة في المجتمع «فهو يدعو بوضوح إلى وظيفة إنسانية للشعر... تجعل جماله الفني في خدمة الإنسان وقضاياه الكبيرة وتجاربه الحساسة... ولا تقف عند حدود الجمال الخارجي والترف والرفاهية الوجدانية»⁵. إن ارتباط الشعر بواقع الأمة ساهم بشكل كبير في تنامي الوعي القومي من جهة ومن جهة أخرى ساهم في تطوير الحس الفني للمتلقين.

2- التجربة الدرويشية بين الأصالة والحداثة:

2-1 التحول على مستوى الشكل والمضمون :

إنَّ الشعر العربي الحر الحديث يستمدُّ بلا شك أصالته وجذوره من الشعر العربي القديم بل أنَّ جلَّ الشعراء المحدثين قد تشبعوا بالتراث العربي القديم وقرؤوا "لامرئ القيس" و"الزهير" و"الأعشى" و"النابعة" وغيرهم بل «أنَّ الشاعر الجديد لا بد أن يمتد بجذوره إلى الشكل الشعري القديم حتى يتمكن من تطوير شعره في الاتجاه الجديد تطويراً عميقاً يقوم على أسس سليمة. ومثل هذه التجارب الفنية تؤكد بوضوح أنَّ الشاعر الجديد القادر على أن يُعبّر عن نفسه تعبيراً شعرياً أصيلاً من خلال الشكل الجديد للقصيدة، لا بد أن يكون على معرفة عميقة بالشكل القديم وعلى مقدرة أيضاً في التعبير من خلال الشكل، لأن الشاعر الجديد لا يستطيع أن يتجاوز الشكل القديم إلا إذا كان على معرفة غير قليلة به»⁶. إن هذا التلاحم والتواصل بين التراث القديم والمعاصرة هو سرُّ تميّز النص وتفرّده، وهو الذي يعطي العمل قوة في اللفظ وإيحائية في المعنى.

الشاعر "محمود درويش" رغم أنه شاعر مجدد إلا أنه تشبّع بالتراث، فقد أشار إلى بدايته الأدبية في حديثه الذي أدلى به إلى مجلة الطريق اللبنانية فيقول: « لا أذكر متى بدأت بالضبط محاولة كتابة الشعر . ولا أذكر الحافز المباشر لكتابة "القصيدة الأولى" وإن كنت أذكر أنني حاولت في سنّ مبكرة كتابة "قصيدة طويلة" عن عودتي إلى الوطن، حدوث فيها حذو المعلقات فأثارت سخرية الكبار ودهشة الصغار "... إذن فقد كانت بداية محمود درويش هي تقليد للشعر الكلاسيكي في أقدم نماذجه وأشهرها وهي المعلقات»⁷. وقد غلب على مضامين شعره في هذه المرحلة الأولى الأسلوب التحريضي وذكر الانتصارات الثورية سواء في الوطن العربي أو في العالم بأسره والتطرق إلى القضايا العادلة في العالم « بما أن درويش كان في بداياته مقلدا ومتأثرا بالقصيدة العمودية، فقد انعكس ذلك في مرحلة الاتصال، ونجد أن أكثر من ثلثي مجموعة عصفير بلا أجنحة تنتمي إلى الشكل الكلاسيكي، بينما تقل بوضوح في المجموعات التالية، ولا تتعدى بضع قصائد في مجموعة أوراق الزيتون وآخر الليل من بين قصائد هذه المرحلة قصيدة "ولاء" في مجموعة أوراق الزيتون 1964

حملت صوتك في قلبي وأوردتي فما عليك إذا فارقت معركتي
كل الرواية في دمي مفاصلها تفصل الحقد كبريتا على شفتي
آمنت بالحرف... إماما ميتا عذما أو ناصبا لعدوي حبل مشنقة»⁸.

أيضا القصيدة العمودية أعطت مُتنقّسا للشاعر من أجل بثّ رسالة النضال وتقويتها في النفوس من خلال الاعتماد على الوزن والقافية فقد كانت سهلة العبارة وأكثر تداولاً .

لقد استطاع "درويش" أن يستفيد من هذه المرحلة - مرحلة التقليد - «فأخذ من معرفته بالشعر القديم ومن معاشرته الفنية العميقة له صفات فنية ظلّت مرتبطة بشعره حتى اليوم، وأهمّ ما استفاده محمود من قراءته الدقيقة للشعر القديم أنه - أولا- يملك معرفة واسعة باللغة العربية وبمفرداتها اللغوية والشعرية، فمحمود درويش يمتاز امتيازا واضحا في شعره بثرائه اللغوي، فهو لا يتعزّز في البحث عن ألفاظه ولا يفتعل اشتقاقات لغوية غريبة»⁹. إن براعة الشاعر وإلمامه بالتراث العربي جعلاه منه شاعرا متميزا يجمع بين الأصالة والمعاصرة .

أما من ناحية المضمون فإن الشاعر كثيرا ما يعطي المعنى دلالات معمّقة تستوقف المتلقي وتحيله إلى التأمل والتفكير، في براعة تصويرية استطاع الشاعر أن يعطي اللفظة الواحدة أكثر من معنى، وهذه التقنية قلّما تجدها عند شاعر، فهاهو "درويش" يعطي (للبحر) مثلا أكثر من تأويل فيسميه بمسميات تبهر المتلقي وتذهله لتحيله على التأويل والتفسير «ومن قبيل إضفاء الصفات الغريبة على البحر أن جعله زهرة - برتقالة- قشّر موجهها زنبقة لغزة، في رقة هذا التصوير ما يوحي بحركة المتفاني المحبّ المصرّ على تقديم الغالي لمحبوته حتى ولو كان موج بحر غدار هذّبه وقشّره هدية للمحجوبة [...] برتقالا زاهيا بين البحر والمدن اللقيطة :

وهم يتناثرون الآن بين البحر والمدن

اللقيطة

ساحلا

أو برتقالاً»¹⁰.

في تصوير آخر أكثر اتساعاً وشمولية يعطي الشاعر للبحر روحاً وحياة تحسّ وتشعر بمآسي الفلسطينيين وتناجي مشاكلهم وأحلامهم، ومتنفساً لهم من اضطهاد العدو وملجأً من جبروته، فجعل من البحر أبواباً ونوافذ تحمي الفلسطينيين من الرصاص «استهلال الشاعر بقوله :

يجيؤون

أبوابنا البحر، فاجأنا مطر، لا إله سوى الله، فاجأنا

مطر ورصاص، هنا الأرض سجادة والحقائب

غربة .

الشاعر يجعل البحر أبواباً مطلة على المفاجآت والمطر والرصاص، وهذه البداية المفاجأة فيها نقلة نوعية لدلالة البحر من النوافذ إلى الأبواب :

ونافذتان على البحر يا وطني تحذفان المنايا... وأرجع

حلم قديم - جديد»¹¹.

فالشاعر يجعل من البحر إنساناً له إحساس وشعور وفيه حياة، فصوّره في أحسن صورة ورسمه في أروع لوحة، لأن البحر له معانٍ كثيرة ومقدسة لدى الفلسطينيين فهو الصديق وقت الضيق، يتقاسم معهم آلامهم ويواسيهم .

2-2 - التحول على مستوى اللغة والأسلوب :

اللغة كالكائن الحي تولد وتنمو وتتطور لهذا فإن الشاعر المعاصر مُلزمٌ بتطوير لغته لأنّ «اللغة هي الظاهرة الأولى في كلّ عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير . هي أول شيء يُصادفنا وهي النافذة التي من خلالها نطلّ ومن خلالها نتنصّل . هي المفتاح الذهبي الصغير الذي يفتح كل الأبواب [...] فاللغة والسحر والشعر ظواهر مترادفة في حياة الإنسان ومتساندة»¹². كان لزاماً على الشعراء المحدثين أن يبتكروا لغة جديدة وأسلوباً راقياً يواكب الأحداث والمستجدات، ويخرجوا عن إطار لغة القصيدة القديمة والأسلوب التقليدي . «إن الشاعر الخالق هو الذي يخلق لغة جديدة ويستعمل اللغة المألوفة بشكل غير مألوف»¹³. إن هذه البراعة في التوظيف تستوقف المتلقي وتبهره بحسن صياغتها وتوافق صورها، بحيث استطاع الشاعر أن يحمل المتلقي على تقبّل غير المألوف وتحويله إلى صورٍ جمالية فنية تأسر الأبواب وتستثير النفوس .

عمد الشعراء المحدثون إلى استعمال الرموز والأساطير لما فيها من التخيلات والتأويلات بحيث تفتح للشاعر متنفساً للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره، ولما لها من تأثيرات على المتلقي و"محمود درويش" من الشعراء الذين عمدوا إلى استخدام هذا النوع من اللغة والأسلوب «إن توظيف محمود درويش للأسطورة وللرموز الأسطورية قد كثر في المرحلة الأولى من شعره، وهي مرحلة الوعي الجمعي، ثم ما لبث أن تضاءل في المرحلة الثانية حتّى

سقوط بيروت وخروج قوات الثورة الفلسطينية منها سنة 1982 ثم عاد، وبرز توظيف الأسطورة والرموز الأسطورية من جديد على نحو لافت في شعره؛ فكان ظهوره دليلاً على حضور عميق طاغ حاد ملتحم ببنية قصيدته في المرحلة اللاحقة¹⁴. فالشاعر ذو إطلاع واسع بالتراث، وهذا الأمر مكّنه من التنوع في استعمال الرموز والأساطير وتوظيفها في صور متوافقة غير متناثرة.

إنّ "محمود درويش" يدعو الشعراء إلى ابتكار لغة جديدة وأسلوب جديد، ويخرجوا عن وصف الطبيعة والصحراء وقصص الحب والعشق، فحياتنا غير حياتهم، وأوضاعنا تختلف، وأفكارنا وآراؤنا أيضاً تختلف، إذن فلا بد للغة أن تختلف هي الأخرى، فالشعر سلاح والكلمة سهم يصيب العدو فيهلكه، فلا بد على الشاعر أن يكون مواكبا لهذا التطور فنحن في دنيا جديدة يقول :

لماذا نُفتشُ عن أغنيات البُكاءِ

بديوانٍ شعرٍ قديمٍ؟

ونسأل: يا حَبَّتَا هلْ تدوم؟¹⁵

فهو يُوصي الشعراء بالالتزام بهذه اللغة وبأسلوبها الجديد الذي يفهمه الشعب ويحاكي تطلعاتهم وأفكارهم ويعالج همومهم وقضاياهم يقول :

يا رِفاقي الشعراء !

نحنُ في دُنْيَا جَدِيدَةٍ

مَاتَ مَا قَاتَ، فَمَنْ يَكْتُبُ قَصِيدَةً

في زَمَانِ الرِّيحِ وَالذَّرَّةِ،

يَخْلُقُ أَنْبِيَاءً!¹⁶

فالكتابة رمز البقاء والصمود، والشاعر على عاتقه مسؤولية كبيرة هي النضال بكل أنواعه وهو ملزم بمحاكاة واقع الأمة وقضاياها .

إنّ احتكاك الشاعر بشعراء المهجر وشعراء المدرسة الرومانسية كان له الأثر الكبير في التطور والتجديد سواء من ناحية اللغة والأسلوب أو من ناحية الشكل والمضمون، فالألفاظ أصبحت أكثر عذوبة ورقة «وقد استفاد محمود درويش من هذه المدرسة الرومانسية ما جعل شعره أكثر رقة وأقل مباشرة وأغنى بالعذوبة والأحلام [...] ومحمود درويش يُسمي هذه المرحلة في حياته الفنية باسم مرحلة " الثوريّ الحالم " [...] إنّه يحلم ويعبر عن أحلامه في قصائد غنائية رقيقة وفيها قدرٌ من التعبير المباشر أيضاً»¹⁷. فالشاعر في هذه المرحلة استعمل التصوير الفني والصور الشعرية العذبة، وتميّز شعره بالعواطف الجياشة و الرموز الموحية والمباشرة في التعبير، وفي هذه المرحلة المتقدمة من شعر "محمود درويش" نلاحظ نضجا فنيا سواء من ناحية عمق العبارة وزخرفة الأسلوب مما يجعل القارئ لشعره في هذه المرحلة يتأثر وينفعل بأي صورة من الصور .

2-3 - التحول على مستوى الوزن والقافية :

كان حرّياً بالشاعر الحديث أن يتحرّر من الوزن والقافية وأن يُدخل تعديلات جوهرية في قضية التوازن بين الموسيقى الخارجية والداخلية حتى تُواكب الصور الشعرية المعروضة «لم يكن من الممكن الإبقاء على الصورة الجامدة للوزن والقافية، وكان لابد من إدخال تعديل جوهري على هذين العنصرين الوزن والقافية حتى يمكن تحقيق الصورة الجديدة»¹⁸. إن ظروف العصر ومتغيراته فرضت على الشاعر أن يجدّد حتى في شكل القصيدة، ويتحرّر من كل القيود التي تحصر وتحدّ من قدرته على التعبير عن أحاسيسه ومشاعره.

إنّ الشعراء في العصر الحديث خرجوا عن الالتزام بالبحور الشعرية وتحرّروا من الوزن والقافية لأنهم «أحسّوا بوطأة الموسيقى الشعرية القديمة على أنفسهم، أحسّوا أن مشاعرهم ووجدانهم لا يمكن حصرها في تلك البحور العروضية المرصودة وكل مشتقاتها، وأنهم في حاجة كما يعبروا عن الموسيقى التي تنغمها مشاعرهم المختلفة، إلى شيء من التعديل في الفلسفة الجمالية التي تسند تلك القوالب الموسيقية القديمة»¹¹⁹. استطاع الشاعر بموهبته أن يخلق في شعره توازناً بين ما هو مسموع وما هو محسوس «إنّ محمود درويش في كثير من قصائده يوازن بالفنّ والإحساس الوجداني الصادق بين الموسيقى الخارجية والموسيقى الداخلية، ويجعل من قصيدته عملاً فنياً مسموعاً بالأذن والقلب معاً. ونستطيع أن نتبين القدرة الموسيقية الواضحة عند محمود درويش دون عناء كبير... نستطيع أن نلمسها في أي قصيدة نختارها دون بحث طويل أو تردد... ولنقرأ على سبيل المثال هذه المقاطع من قصيدة محمود درويش :

عَازِفُ الْقَيْتَارِ فِي اللَّيْلِ يَطُوفُ الطُّرُقَاتِ
وَيُغْنِي فِي الْحَقَاءِ
وَبِأَشْعَارِكَ يَا لُورْكَ، يَلُمُّ الصَّدَقَاتِ
مِنْ عُيُونِ الْبُؤْسَاءِ
نَسِيَ النَّسِيَّانَ أَنْ يَمْشِيَ عَلَى ضَوْءِ دَمِكَ
فَاكْتَسَبَ بِالدَّمِ بَسَمَاتِ الْقَمَرِ
عَنْ أَنْشِيدِ الْعَجَرِ
أَجْمَلُ الْبُلْدَانِ إِسْبَانِيَا، وَلُورْكَ يَا صَبَايَا
أَجْمَلُ الْفَتَيَانِ فِيهَا
يَا مُغْنِي النَّارِ وَرَّعَ لِلْمَلَايِينِ شَطَايَا
إِنَّا مِّنْ عَابِدِيهَا

هذا شعر يتوقّر فيه كل ما يحتاجه الشعر الجميل من قُدرة موسيقية ... فنحن في هذه المقاطع الشعرية نحس بصوت الموسيقى إحساسا مطربا متصلا غير متقطع ولا متهافت، فالإيقاع هنا مستمر [...] فإننا بقدر ما نحسّ بالطرب الموسيقي في هذه القصيدة فنحن نحسّ بنوع آخر من النغم»²⁰. إن خلفية الشاعر الفنية وموهبته الشعرية وإطلاعه الواسع بالتراث الشعري، سواء العربي أو العالمي، مكّنه ذلك من إثراء رصيده الحسي والوجداني والجمالي، استطاع الشاعر أن يوظفه توظيفا متوازنا، موازيا في ذلك بين الجانب الفني الجمالي وبين أحاسيس الشاعر ومشاعره وبين تطلعات جمهور المتلقين .

خاتمة :

ساهم الشاعر "محمود درويش" بإبداعاته وآرائه وأفكاره بفتح منافذ للمتلقي للتواصل والمحاكاة مع هذا النص المتمنع بكل ما فيه من تجاذبات وتناقضات، ليستثير غريزة الآخر ودعوته لدراسته ورصد مواطن الجمال دراسة حديثة وفق مناهج النقد الحديثة التي أعطت للنص المعاصر تأويلات واسعة وفتحت المجال له للمشاركة في التجربة الإبداعية للمبدع. فالشاعر استطاع بحنكته وبراعته المزج والمزاوجة بين التراث القديم بمختلف أنواعه وانتماءاته وبين المعاصرة بكل اتجاهاتها وتضارباتها، وهذا دليل على الإطلاع الواسع والثقافة اللامحدودة التي تمتع بها الشاعر، ومن ثمّ استوجب هذا النص المتميز والمتنوع قارئاً حاذقاً ومتمكناً يستطيع محاكاة النص الدرويشي ومخامرة المغامرة المفتوحة التي بدأها الشاعر ورسم معالمها وأرسى قواعدها، ليساهم المتلقي في مخالطتها وتأويلها ومن ثمّ توليدها وتوسيعها .

- إنّ الاقتراب من التجربة الشعرية الدرويشية يقتضي الإمام بكل العناصر المصاحبة لهذه التجربة بالدراسة والتحليل ومن دون إبعاد أي عنصر، لشمولية هذه التجربة وعالميتها، فقد استطاع الشاعر المزاوجة بين نصوصه والآداب العالمية مما أضفى على قصائده أبعاداً إيحائية أكثر عمقا واتساعا. - لقد اتسمت قصائد "محمود درويش" بمعالجة قضايا هموم الأمة العربية بخاصة والإنسانية عامة، ولا ضير فهو الشاعر الذي نذر حياته وكلمته للدفاع عن قضايا التحرّر في العالم إذ ساهم أدبه في إعطاء نظرة موحدة للظلم والطغيان والتجبر الذي تعاني منه الدول المستعمرة ورؤية معمقة للحرية إذ عبّر الشاعر عنها بأدب أكثر رُفيا وحضارة وبكلمات تخالط الذات وتخامر الروح وتؤثر في الوجدان ولهذا نجد الكثير من الدراسات سواء منها العربية أو الأجنبية اتخذت من التجربة الدرويشية مادة للدراسة والبحث والتحليل .

- ساهمت التحولات الفنية التي اتسمت بها التجربة الشعرية لمحمود درويش في خلق فضاءات نصية أكثر اتساعا وشمولية وقد ساهمت هذه التحولات في إعطاء النص الدرويشي أبعادا جمالية أكثر عمقا وفهما.

الهوامش :

¹ - رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، الطبعة الثانية، دار الهلال، بلا مكان، 1971، ص 91.

- 2- عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، الطبعة الثالثة، دار الفكر، القاهرة، 1981، ص 11.
- 3- رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، المرجع السابق، ص 148.
- 4- محمود درويش، ديوان محمود درويش، الأعمال الأولى 1، رياض الريس للكتب والنشر، ط 2005، ص 63.
- 5- رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، المرجع السابق، ص 149.
- 6- المرجع نفسه، صص 121-122.
- 7- المرجع نفسه، ص 119.
- 8- حسين حمزة، معجم الموتيفات المركزية في شعر محمود درويش، مجمع اللغة العربية، ط 1، حيفا، 2012، ص 14.
- 9- رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، المرجع السابق، ص 119.
- 10- مها داود محمود أحمد، دال البحر في شعر محمود درويش، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2011، ص 81.
- 11- مها داود محمود أحمد، دال البحر في شعر محمود درويش، ص 85.
- 12- عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 173.
- 13- فيصل درّاج، ثلاثة مداخل لقراءة محمود درويش، مجلة دراسات، العدد 2، 2012، ص 63.
- 14- خالد عبد الرؤوف الجبر، رمز العنقاء في شعر محمود درويش، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 9، العدد 2، 2012، عمان الأردن، ص 1142.
- 15- محمود درويش، ديوان محمود درويش، الأعمال الأولى 1، ص 70.
- 16- محمود درويش، ديوان محمود درويش، الأعمال الأولى 1، صص 62-63.
- 17- رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، المرجع السابق، ص 131.
- 18- عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 65.
- 19- المرجع نفسه، ص 61.
- 20- رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، المرجع السابق، صص 123-124.

قائمة المراجع:

1. حسين حمزة، معجم الموتيفات المركزية في شعر محمود درويش، مجمع اللغة العربية، ط 1، حيفا، 2012.
2. خالد عبد الرؤوف الجبر، رمز العنقاء في شعر محمود درويش، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد 9، العدد 2، 2012، عمان الأردن.
3. رجاء النقاش، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة، الطبعة الثانية، دار الهلال، بلا مكان، 1971.
4. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، الطبعة الثالثة، دار الفكر، القاهرة، 1981.
5. فيصل درّاج، ثلاثة مداخل لقراءة محمود درويش، مجلة دراسات، العدد 2، 2012.
6. محمود درويش، ديوان محمود درويش، الأعمال الأولى 1، رياض الريس للكتب والنشر، ط 1، 2005.
7. مها داود محمود أحمد، دال البحر في شعر محمود درويش، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح الوطنية، نابلس فلسطين، 2011.